البقاء ؟ وتعريف الشعب الذي يعيش في اسرائيل ؟ ودلالة نسب السكان اليهود والعرب في اسرائيل والاراضي العربية المحتلة ؟ وما هي الخيارات، والاخطار الناتجة عنها ؟

وحقيقة الامر، ان الدولة العبرية لم تشهد، منذ قيامها، حركة جدل واسعة، حول عدد من القضايا الرئيسة، كما يجرى الآن. «فاسرائيل الصهيونية، العاملة، الليبرالية، العلمانية، تُفتّتْ؛ والواقع هو ان ليس كل شيء منقسم فحسب، بل انه لا يزال يتآكل من الداخل ايضاً»[٢٢]. لقد بلغت الازمة درجة ان صهيونياً متعصباً مثل اريئيل شارون حاول توحيد وجهات النظر المتباينة بين الكتلتين الرئيستين، الليكود والعمل، وتقدم بمشروع حل وسط، يدمج فيه افكار وآراء الليكود مع خطة يغئال الون، اطلق عليه اسم «مشروع حل وسط اقليمي معدّل». وبدون شك، ان ما يدفع الاسرائيليين للبحث عن حل لمشكلة الاراضي المحتلة هو ادراك الفئة المثقفة والمتنوّرة ان عقبات موضوعية تشكل حالة اعتراض للمشروع الصهيوني؛ وبالتالي، يجب انقاذ ما يمكن انقاذه. وأهمّ عامل يقف في مواجهة استمرار سيطرة اسرائيل على الاراضي المحتلة ـ كما قال احد الاسرائيليين ـ هو جيل الشبان الذين كبروا في «ظل سلطة اجنبية محتلة، ونضجوا لشنّ نضال عنيف ومتواصل. انهم يتعلّمون تقنّيات جديدة في الضغط علينا، خاصة في استغلال ثغرات وهننا وضعفنا»[٢٣].

وتُظهر النقاشات الجارية داخل اسرائيل ان أياً من الكتل والاحزاب السياسية لا يملك مشروعاً واضحاً يحدد مستقبل الاراضي المحتلة. وتتباين الآراء حتى داخل الكتلة او الحزب الواحد. فمنذ الاحتلال، العام ١٩٦٧، تمسّك مباي (وهو الحزب الذي قاد الائتلاف الوطني في تلك الايام) وشريكه احدوت هعفودا، بموقف مفاده ان على اسرائيل ان تكون مستعدة للتنازل عن معظم المناطق التي تمّ احتلالها، مقابل السلام. واتخذ حزب مبام موقفاً أكثر تشدداً، لأن ضم المناطق ـ حسب وجهة نظره ـ سيلحق ضرراً باسرائيل، ولم تكن الاستعدادات للتنازل تشمل قطاع غزة. أما حزب حيروت اليميني، الذي انضم الى حكومة الائتلاف الوطني قبل أيام من حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، فقد عارض التنازل عن مناطق «أرض ـ اسرائيل» التاريخية. وتمسّك حزب المفدال الديني بهذا الموقف أيضاً. وامتنع موشي دايان وشمعون بيرس، المنتميان الى حزب رافي (الذي انضم الى الحكومة عشية الحرب)، عن تحديد موقف واضح بشأن مستقبل المناطق، لكنهما رفضا، بوضوح، «الحل الاقليمي الوسط». وبذلك كان موقفهما أقرب الى موقف حيروت والمفدال منه الى خط مباي الرسمي.

ومع انضمام رافي واحدوت هعفودا الى مباي في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٨، وتحوّل الاحزاب الثلاثة الى حزب العمل، انتقلت الخلافات بشأن مستقبل المناطق المحتلة الى الحزب الجديد. ونتيجة للخلافات حول مستقبل الضفة الغربية، قام تحالف غير رسمي على صعيد الخارطة السياسية ـ الحزبية بين دايان وبيرس، من ناحية، ومناحيم بيغن والمفدال، من ناحية أخرى. وكان ذلك يعني تهديد وحدة حزب العمل. فانسحاب دايان من الحزب وتحالفه مع بيغن والمفدال معناه الطلاق التاريخي بين مباي والمفدال.

وفي محاولة لتقريب وجهات النظر، وضع يغئال الون (من جناح أحدوت هعفودا في حزب العمل) مشروعاً تمّت الموافقة عليه «كنظرية شفهية» لحزب العمل، رفض الون فيه فكرة ضمّ الضفة الغربية (كان على اسرائيل، وفق المشروع، ان تضم قطاعاً عرضه من ١٠ ـ ١٥ كيلومتراً)، وأيد اجراء تعديلات حدودية أكثر دلالة من تلك التي طالب بها مبام. وقد أثار مشروع آلون غضب اليمين واليسار. فقد غضب اليمين بسبب ما تضمّنه المشروع من تنازل عن «أرض ـ اسرائيل» مقابل